مايرس جوينت
بروكديل

فجوات معلوماتيّة بشأن السكّان البدو في النقب

يوآف ليف

يشكّل البحث جزءًا من سلسلة أبحاث الخطّة الخمسيّة للتطوير الاقتصاديّ -الاجتماعيّ في صفوف السكّان البدو في النقب في فترة الأعوام 2017-2021، والتي جرى تنفيذها بالتعاون مع شعبة التطوير الاقتصاديّ-الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب

דמ-929-23

الترجمة إلى العربية (موجز): جلال حسن
الترجمة إلى الإنجليزية (موجز): عامي آشر
تصميم جرافيك: إفرات سبيكر

كُتِبت هذه المراجعة بطلب وتمويل الشعبة المرموقة للتطوير الاقتصاديّ -الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب معهد مايرس -جيونت -بروكديل

معهد مايرس -جوينت - بروكديل
ص.ب 3886 القدس 9103702
هاتف: 02-6557400
brook@jdc.org | brookdale.jdc.org.il

القدس | شباط 2023

حول بحث الخطّة الخمسيّة (2017-2021) للسكّان البدو في النقب

أُجرِيَ بحث الخطّة الخمسيّة بتمويل مشترك من قِبل شعبة التطوير الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب ومعهد مايرس – جوينت -بروكديل. استغرق البحث مدّة ثلاث سنوات ونصف السنة، وشمل أبحاثًا فرعيّة حول تشكيلة من المواضيع، كالتربية والتعليم، والأطفال ذوي الإعاقات، والتشغيل، والسلطات المحلّيّة. شمل البحث كذلك أبحاثًا فرعيّة بشأن مواضيع عَرْضية كمنظومة برامج العمل التي رافقت الخطّة الخمسيّة، والقيم، والقوى، والتحدّيات في صفوف السكّان البدو في النقب وقياداتهم، وصورة الوضع في صفوف السكّان البدو في النقب -مؤشّرات منتقاة. علاوة على ذلك، يشمل البحث تقييمًا شاملًا للخطّة الخمسيّة.

أُجرِيَ البحث بالتعاون بين شعبة التطوير الاقتصاديّ الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب، ومعهد مايرس -جوينت -بروكديل. قاد أفراد الشعبة عمليّة تحديد مواضيع البحث، وقدّموا ردودهم التقييميّة على الأبحاث نفسها. قام معهد بروكدايل بعمليّات توحيد وإدماج مواضيع البحث وتحمُّل المسؤوليّة المهنيّة على تنفيذه.

ملخّص

خلفيّة

في العام 2022، بدأ العمل بالخطّة الخمسيّة الثالثة للتطوير الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ في صفوف السكّان البدو في النقب، علمًا أنّ خطط التداخل المركَّبة على شاكلة هذه الخطّة الخمسيّة تستوجب توافر قاعدة بيانات شاملة تُمكِّن من تشخيص احتياجات الفئة السكّانيّة المستهدَفة، والوقوف عند التغييرات في أوضاعها، ومساواة هذه الأوضاع مع أوضاع سائر الفئات السكّانيّة. على الرغم من ذلك، الكثير من البيانات المطلوبة غير متوافرة، ولذا، على ضوء النقص في البيانات، توجّهت شعبة التطوير الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب في وزارة الرفاه والأمن الاجتماعيّ (في ما يلي: الشعبة) إلى معهد «مايرس -جوينت – بروكديل» بطلب إجراء عمليّة مسح لوضع البيانات، وللفجوات المعلوماتيّة بشأن السكّان البدو في النقب.

هدف البحث

يسعى البحث إلى إجراء عمليّة مسح للبيانات الكمّيّة حول السكّان البدو في النقب، وتشخيص محدوديّة قواعد البيانات، وعرض طرق لتحسينها، كي يصبح في الإمكان استخدامها كقاعدة متينة لعمليّات التخطيط والمتابعة الجارية للتغييرات في حالة السكّان البدو في النقب.

منهجيّة البحث

قام البحث بفحص تنويعة من مصادر البيانات حول السكّان البدو في النقب في عدد من الأبعاد: وتيرة النشر؛ مدى تحديث المعلومات؛ مدى صدقيّتها؛ ماهيّة محدوديّاتها. يلخّص التقرير الحاليّ درجة متناوَليّة هذه البيانات في العديد من المجالات: حجم السكّان؛ السلطات المحلّيّة البدويّة والبدو في النقب بحسب أماكن السكن؛ البنى التحتيّة المادّيّة في بلدات البدو؛ التربية والتعليم؛ التعليم العالي؛ التشغيل؛ الرفاه؛ الصحّة؛ الأمن الشخصيّ؛ استخدام الإنترنت؛ مواضيع اجتماعيّة أخرى. فضلًا عن ذلك، جرت الإشارة إلى قواعد بيانات لم تُنشر علنًا لكنّها تقع بحوزة عدد من الأجسام، وثمّة صعوبة بيروقراطيّة أو موضوعيّة للحصول منها على معلومات مفيدة تسهم في الاطّلاع على وضع السكّان البدو. علاوة على هذا، جرى التطرّق بالتفصيل إلى مجالات لم تُجْمَع معلومات منهجيّة عنها، والمعلومات لم تعالَج وَفق احتياجات التخطيط، أو إنّ مكان تخزين المعلومات -إنْ جرى تجميعها- ليس واضحًا ألبتّة. المعلومات في هذا التقرير محدَّثة حتّى ربيع العام 2022.

النتائج

ثمّة نقص في المعلومات بشأن السكّان البدو في النقب في العديد من المجالات الحياتيّة، وكذلك ثمّة محدوديّات عديدة على مصادر المعلومات المتاحة، وهو ما يضع صعوبات جمّة أمام استخلاص معلومات كافية. حجمُ هذه الفئة السكّانيّة الصغيرُ (ما يقارب 3% من مجموع سكّان الدولة) يضع هو كذلك صعوبات على استخلاص المعلومات، وتتجسّد هذه الصعوبة في الاستطلاعات: فحتّى عندما تُدْرَج في العيّنة الإحصائيّة نسبةُ السكّان البدو في النقب فإنّ قلّة عدد المستطلعين لا تمكّن من استخلاصِ معلومات موثوقة، أو تشريح المعلومات بحسب مجموعات فرعيّة. هذا التشريح يكتسب أهمّيّة كبيرة عندما يجري الحديث عن شريحة سكّانيّة ذات احتياجات مركَّبة تقع في صُلْب مخطَّطات تداخُل حكوميّ. النقص في المعلومات بالغ الخطورة عندما يتعلّق الأمر بالسكّان الذين يقطنون في تجمُّعات سكنيّة

لم تخضع للتنظيم[1] والذين يصل تعدادهم إلى نحو 80,000 نسمة، ويتحلَّوْن بخصائص متفرّدة. يخوض المجتمع البدويّ في النقب غمار سيرورات انتقاليّة مركّبة، وهو ما يترتّب عنه تباينات كثيرة. هذا الواقع المركَّب يُبرِز الحاجة الملحّة إلى معلومات مفصّلة تمكّن من التمييز بين المجموعات الفرعيّة في داخل هذا المجتمع.

توصيات:

التوصيات لكلّ واحد من المجالات مفصَّلة في فصول التقرير. في ما يلي التوصيات المركزيّة التي تنسحب على جميع المجالات:

- **إجراء تجميع منهجيّ للمعلومات حول السكّان الذين يقطنون في تجمُّعات غير منظّمة:** هذه التوصية تتناول بالأساس استطلاعات دائرة الإحصاء المركزيّة التي لا تشمل هذه الشريحة السكّانية، وكذلك الاستطلاعات التي تُجريها جهات أخرى، وعندما تُنشَر معلومات مكتبيّة. الواقع المعيشيّ لسكّان التجمعّات غير المنظّمة يختلف في أبعاد عديدة عن واقع سكّان البلدات الثماني عشرة المعيشيّ، ولذا ثمّة أهمّيّة لإدراج المعلومات عنهم في صورة الوضع حول السكّان البدو، وأن تعرض هذه المعلومات بطريقة تمكّن من إجراء المقارنات بين المجموعات المختلفة.
- **تحسين القدرة على إجراء استطلاعات دقيقة حول السكّان البدو يتطلّب إشراك مندوبين عنهم في عمليّة الاستطلاع، ولا سيّما هؤلاء الذين يسكنون في التجمُّعات السكّانيّة غير المنظّمة،** وذلك بسبب صعوبات لوجستيّة (كوجود مشاكل في تسجيل عناوين السكن -على سبيل المثال)، وفي سبيل تبديد مخاوف السكّان وتحسين استجاباتهم.
- **أخْذ عيّنات فائضة من السكّان البدو في استطلاعات دائرة الإحصاء المركزيّة، ولا سيّما في الاستطلاعات الصغيرة الحجم نسبيًّا** (نحو: الاستطلاع الاجتماعيّ، أو استطلاع مصروفات الأُسَر). كلّ ذلك في سبيل توفير إمكانيّة استخلاص معلومات موثوق بها عن هذه الفئة السكّانيّة الصغيرة، وتشريح البيانات بحسب مجموعات فرعيّة: السلطات المحلّيّة والبلدات، والفئات العُمْريّة والجندر. هذه التوصية تكتسب أهمّيّة خاصّة، ولا سيّما في هذه الأوقات، حيث يحظى الاهتمام بالسكّان البدو بأولويّة قوميّة في إطار خطّة خمسيّة إضافيّة، وعليه فمن شأن المعلومات المفصّلة التي تكون في متناول اليد أن تنجّع العمل وتخصيص الموارد، بدلًا من معلومات عامّة لا تميّز بين المناطق والمجموعات الفرعيّة داخل المجْمَل السكّانيّ العامّ.
- **تجنيد جهات مهنيّة في الوزارات والأجسام العامّة (صناديق المرضى وغيرها) كي تساعد على تجميع معلومات عن السكّان البدو، وتحديثها المتواتر، وجعلها متاحة أمام صنّاع القرار والجمهور.** من شأن تفسير أهمّيّة الموضوع والتنسيق بين الأجسام المختلفة أن يحسّن متناوَليّة المعلومات تحسينًا بالغًا، وهو ما سينعكس إيجابيًّا على التخطيط لصالح السكّان، وأن ينجّع متابعة التغييرات التي تطرأ على احتياجاتها وأوضاعها.

---

[1] يستخدم التقرير الحاليّ التعبيرَيْن التاليَيْن للإشارة إلى أشكال السكن في صفوف السكّان البدو:

البلدات الثماني عشرة -هي البلدات التي تضمّ سلطات محلّيّة (مدينة؛ مجالس محلّيّة؛ مجالس إقليميّة): رهط؛ المجالس المحلّيّة حورة، والكسيفة، واللقيّة، وعرعرة النقب، وشقيب السلام، وتل السبع؛ بلدات المجلس الإقليميّ القسوم: أم بطين، والسيّد، والدريجات، وكحلة، ومولدة، ومكحول، وترابين الصانع؛ بلدات المجلس الإقليميّ واحة الصحراء: أبو قرينات، وقصر السرّ، وبير هدّاج، وأبو تلول.

السكن غير المنظّم – هو السكن خارج البلدات الثماني عشرة. عند التطرّق إلى مصادر لا تشكّل جزءًا من إطار البحث الحاليّ، سيجري عرض المصطلحات وَفْق ما أُدْرِجت في المصدر.